٢٨

هذه الآية يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر قال قتادة هذا
اول الحشر قال ابن عباس هم اول من حشر من اهل
الكتاب واخرج من داره واما الحشر الثاني فحشرهم
قرب القيامة قال قتادة تاتي نار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث
قالوا وتاكل من تخلف منهم وهذا ثابت في الصحيح
وذكروا ان تلك النار ترى بالليل ولا ترى بالنهار
وقال ابن العربي للحشر اول ووسط واخر فالاول اجلاء
بني النضير والاوسط اجلاء خيبر والاخر حشر
يوم القيامة وعن الحسن هم بنو قريظة ما حشروا
ولكنهم قتلوا حكاه الثعلبي **ما ظننتم** ايها المومنون
ان يخرجوا اي يوقعوا الخروج من شي اوريتموه
منهم لما كان لكم من الضعف ولهم من القوة لكثرتهم
وشدة باسهم وقرب بني قريظة منهم واهل خيبر
ايضا غير بعيدين عنهم وكلهم اهل ملتهم والمنا
فقون من انصارهم فخابت ظنونهم في جميع ذلك
وظنوا انهم وقوله تعالى **مانعتهم حصونهم**
فيه وجهان احدهما ان تكون حصونهم مبتدا
ومانعتهم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان
تكون مانعتهم خبر انهم وحصونهم فاعل به

نحو

نحو ان زيدا قايم ابوه وان عمرا قايمة جاريته وجعله
ابو حيان اولى لان في نحو قايم زيد على ان يكون خبرا
مقدما ومبتدا موخرا خلافا والكوفيون يمنعونه
فحمل الوفاق اولى وقال الزمخشري فان قلت
اي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم
وبين النظم الذي جا عليه قلت تقديم الخبر
على المبتدا دليل على فرط وثوقهم ومنعها اياهم
في تقدير ضمير هم اسما لان واسناد الجملة اليه
دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة
لا يبالى معها باحد يتعرض اليهم وليس ذلك في قولهم
حصونهم تمنعهم انتهى وهذا الذي ذكره انما
ياتي على الاعراب الاول وقد تقدم انه مرجوح ودل
على ضعف عقولهم بان عبر عن جنده باسمه الاعظم
بقوله تعالى **من الله** اي الملك الاعظم الذي لا مزا
ل له **فاتاهم الله** اي جاهم الملك الاعظم الذي لا يحملون
بمجيه **من حيث لم يحتسبوا** مما صور لهم من حقارة
انفسهم على حسها وهي خذلان المنافقين رعبا كرعبهم
وقرا حمزة والكسائي بالامالة محضة وورش بالفتح
وبين اللفظين والباقون بفتحها **وقذف** اي انزل
انزالا كانه قذف بحجارة فثبت **في قلوبهم الرعب** اي
الخوف الذي سكنها بعد ان كان الشيطان زين لهم

Copyright © King Saud University